

قراءة في مناهج الجيل الثاني (كتاب السنة الأولى متوسط أنموذجا)

د/ لعويجي أحمد

جامعة محمد بوضياف - المسيلة-

الملخص:

من باب المراجعة والبحث عن الذات، وسعيا إلى التجديد؛ جاءت قراءتي إيمانا منّي من أننا نسعى جميعا للمحافظة على الشخصية الوطنية؛ من خلال مضمون الثقافة وما يمكن أن يحتويه من قيم وأبعاد تربط المتعلم بماضيه وحاضره، وتُعدّه في كيانه وشخصيته لُغده؛ باعتباره حاملا لهذه الثقافة، وعليه يتوقف استمرارها وتجديدها.

Sommaire:

Looking for the self and trying to evaluate it, and for the sake of renewing and because I believe that we all look to preserve national identity through the components of our culture and what it would contain from values dimensions that would lint the researcher to his past and present. It would also prepare him to to the future through addressing his inner and personality. For the researcher is the one who would protect culture and its continuity and renewal is based on his actions.

مقدمة: لقد كانت التربية ولا تزال من العوامل الأساسية التي تعمل على بناء الشخصية الوطنية، والداعم الأول للحفاظ على مقومات هذه الشخصية، وعناصر الهوية الوطنية(الدين واللغة والوطن والتاريخ والثقافة) فهي: « وسيلة الجماعة للإبقاء على نفسها ثقافيا والمحافظة على كيانها وطنيا وقوميا والمقصود بالتربية هنا هو التربية بمعناها الخاص، وهو ما يتم في المدرسة ويقع على المواطن وهو لا يزال صغيرا.»¹؛ فدور التربية والتّعليم إنما هو تكوين الشخصية الوطنية، وغرس الروح الوطنية في نفوس المتعلمين، وترسيخ عناصر الهوية الوطنية خصوصا وأنّ المجتمع الجزائري يعيش كبقية مجتمعات العالم الثالث تحديات متداخلة تفرضها الثورة الرقمية والمعلوماتية، في هذا العصر الذي يعرف تفجرا معرفيا غير مسبوق، ضمن نظام العولمة الذي لا يراعي الخصوصيات؛ فالمجتمع إذن يقف وجها لوجه أمام حتمية

الدفاع عن هويته وثقافته وقيمه؛ مما يجعله ملزماً ببناء مناهج تعليمية تسير هذه التطورات الحاصلة في العالم من حوله، وتعمل على بناء جيل محصن يواجه هذه التحديات بثبات وعزم، وله القدرة على المقاومة ثقافياً؛ خصوصاً ونحن ندرك أن هذا الجيل يختلف عن الأجيال الماضية؛ فهو يمتلك من آليات الذكاء ما لم يكن متوفرًا لغيره من الأجيال السابقة؛² وبالتالي فهو « يتوزع بين الهوية والتفتح، بين الثبات والتغيير، بين ثنائية الأصالة والمعاصرة.»³

ومن هذا المنطلق؛ هل الإصلاحات (التعديلات) الجديدة التي مسّت مناهج الإصلاح التي اعتمدت عام 2004/2003 قادرة على تحقيق النتائج المرجوة؟ وهل محتويات هذه المناهج منتقاة بشكل يجعلها تبني أجيالا تواجه الصعاب والتحديات المفروضة في عالم تقلصت أبعاده الجغرافية؟ أي: هل هذه المحتويات كفيلة بأن تحافظ على عناصر الهوية الوطنية في ظلّ نظام العولمة المتوحش؟

مهام المدرسة ودورها في العملية التعليمية: تسعى المدرسة ومنذ انطلاقتها الأولى إلى غاية سامية وهدف منشود يتمثل في التربية والتعليم، «ولكونها ترتبط بمسار مستمر يتولد منه منتج دائم البناء والهدم وفي اتصال بعالم دائم التطور، فإنها تحيل إلى مكون مزدوج أخلاقي وفكري، ففي التعليم يتوجه المدرّس إلى المتعلم، وفي التربية يُقصد الفرد ويعمل على تكوينه، وعندما تعمل على هذا المسار المزدوج: التربية والتعليم، فإنّ الشخص متعلم يتلقّى وفرد يبني في آن واحد.»⁴ فالتعليم يعمل على الحفاظ على التراث الثقافي للمجتمع، وترسيخ لغة الجماعة وتعليم تاريخها وآدابها وعلومها إلى الناشئة يغرس فيها حبّ التراث والاعتزاز بتاريخ وثقافة هذه الأمة، بالإضافة إلى أنّ التعليم يعمل على لحمة المجتمع، ويدفع إلى التماسك الاجتماعي. كما تلعب التربية دورا بارزا في غرس الروح الوطنية في نفوس الناشئة والمتعلمين؛ فتعرفهم بوطنهم، وفي نظمه وقوانينه (السياسية والاقتصادية والاجتماعية...) وعاداته وتقاليده... وتعمل التربية على رسم أنواع العلاقات التي تربط الفرد ببقية أفراد المجتمع (القريب منهم والبعيد)، وعلاقته بالمحيط الذي يعيش فيه (الحي أو القرية أو البيئة أو الوطن) وكذلك علاقته بالعالم الخارجي الذي يحيط به.

أهداف المدرسة الجزائرية في المجال التربوي: تسعى المدرسة الجزائرية في مجال التربية إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن أن نوجزها في الآتي:

- ترسيخ الشخصية الجزائرية وبالتالي ترسيخ وحدة الأمة بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية؛
- التكوين على المواطنة من خلال تعليم ثقافة الديمقراطية(أفضل ضامن للانسجام الاجتماعي والوحدة الوطنية)؛
- التفتح والاندماج في الحركة التطورية العالمية؛
- تأكيد مبدأ ديمقراطية التعليم.⁵

التعريف بالكتاب المدرسي للسنة الأولى متوسط -الجيل الجديد-

يعتبر الكتاب المدرسي من الأدوات والوسائل البالغة الأهمية الخاصة بالعملية التعليمية، إذ يستعين به المتعلم في بناء معارفه وتعلماته المختلفة، واكتساب مهاراته، وتنمية قدراته؛ فيعتمد عليه في البيت لبناء مداركه ومعارفه الأولى، والتمكّن في القسم لبناء المهارات بتوجيه من المشرف على العملية التعليمية(المعلم)، كما يمكن استغلاله في انجاز بعض التمارين التطبيقية في نهاية كل بناء معرفي معين، ثم بعد ذلك الاستفادة منه مرة أخرى بالبيت في مختلف الوظائف المنزلية التي يُكَلّف المتعلم بإنجازها؛ لتثبيت المعارف التي سبق وأن تعلمها في القسم. كما يعتمد عليه في القسم برفقة أستاذه وزملائه؛ لتحسين القراءة وتحسين الفهم وتكاملته تحت إشراف أستاذه.

ويشتمل الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط على ثمانية مقاطع تربوية مختلفة موزعة على مجالات متنوعة:

- الحياة العائلية؛
- حب الوطن؛
- عظماء الإنسانية؛
- الأخلاق والمجتمع؛
- العلم والاكتشافات العلمية؛
- الأعياد؛
- الطبيعة؛
- الصحة والرياضة.

«هذه المقاطع تحمل دلالات بالنسبة للمتعلم من صميم واقعه المعيش، وموحية بقيم أسرية ووطنية وإنسانية وأخلاقية واجتماعية... هي كفيلة وقادرة على إحداث التواصل والتفاعل والانفعال؛ فيحدث التفكير وتحسن اللغة والتعبير ويحدث الذوق السليم والإبداع، وتتفجر القرائح والمواهب.»⁶

كل مقطع من مقاطع هذا الكتاب يتكون من أربعة ميادين:

1- ميدان فهم المنطوق؛ ويهدف إلى صقل حاسة السمع واستعمال اللغة السليمة على المستوى الشفوي؛

2- ميدان فهم المكتوب (1) قراءة مشروحة بهدف إكساب المهارات القرائية، والفهم والدراسة والمناقشة؛ لإثراء الرصيد اللغوي وإعمال الفكر، واكتساب أفكار وقيم وسلوكيات وموارد معرفية من خلال مناقشة ظواهر لغوية؛

3- ميدان فهم المكتوب (2) ويعنى بالنص الأدبي من خلال تناول الظواهر الفنية والأساليب البلاغية؛ فيحصل الذوق الفني والأدبي؛

4- ميدان إنتاج المكتوب وفيه يتطرق إلى أنماط أو تقنيات تعبيرية، ويتدرب عليها كتابيا بلغة سليمة، وصولا إلى إنتاج نصوص يدمج فيها الموارد في نهاية المقطع، من خلال وضعيات إدماجية.⁷

قراءة في الكتاب (كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط):

قراءة في العنوان (عنوان النص): بدا لي أن تكون بداية الدراسة من العنوان لاعتبارات عدة، منها:

- علامة لغوية تتقدم النص وتعلوه، فتألفت انتباه القارئ، وتدعوه إلى القراءة والتأمل؛ مما يتيح له طرح أسئلة على نفسه تتعلق بما هو آت، انطلاقا من ترسبات الماضي، ويصنع لنفسه أفقا للتوقع؛

- أول عنصر يفتتح به النص؛ فهو بهذا نقطة الانطلاقة الطبيعية للنص، أي: هو النواة التي يمكن أن يتولد منها النص؛ فهو بهذا يعدّ مظهرا من مظاهر البوح والإعلان عن خبايا النص؛

- يحدد اسم النص ويشير إلى جنسه، ويعمل على جذب القارئ وتشويقه من أجل قراءته؛

- يعبر عن مدلولات النص، فهو المدخل إلى أغواره العميقة قصد استنطاقها وتأويلها؛

- يعدّ نصًا موازيًا وضروريًا في تشكيل الدلالة.

• ورد العنوان (ماما)⁸ في المقطع الأول

ما علاقة (ماما) باللغة العربية؟ وما علاقتها بالمحيط - محيط التلميذ-؟ العربية غنية عن هذا الاستخدام، فالعربية إذا كانت في حاجة إلى تعريب؛ تلجأ إلى تعريب الألفاظ التي هي في حاجة إليها، فهي في غنى عن تعريب لفظة يوجد مقابلات لها في اللغة العربية مذ عرفت. بل نحن في حاجة إلى تعريب ألفاظ الحضارة المستحدثة، نحو ما ورد في الكتاب المدرسي ك: سي-دي، الفاييس بوك، تويتر، ماي سبيس، يوتوب...⁹

أما إذا ربطوا حضور هذه الكلمة (ماما) بالمحيط؛ فالواقع يقول أن:

- في منطقة الحضنة ينادي الحضنيّ أمه، بقوله: (أمّه)؛
- وفي الغرب الجزائري ينادي ابن الجهة الغربية أمه، بقوله: "ما...ما" وبعد وصوله سنّ معينة يناديها: "الشيبيانية"؛
- في الجنوب الغربي والصحراء ينادي الصحراوي أمه، بقوله: "أمّه وأبّه" وبعد وصوله سنّ معينة يناديها: "الوالدة"؛
- وفي منطقة الشرق، ينادي الشاوي أمه، بقوله: "نانة"
- وفي منطقة القبائل، ينادي القبائلي أمه بقوله: "يّمّي"

فهذا محيطنا وهذا مجتمعنا؛ فمتى كان المحيط بعد نهاية عصر الفصاحة مصدرا للغة العربية؟ هذا إذا كانت عربية، فما بالكم إذا كانت هذه اللفظة متداولة لدى العموم (دخيلة على العامية أو بعبارة أخرى تدخل في إطار التهجين اللغوي).

مع العلم أنهم يقولون في تقديم الكتاب: «يعد كتابنا بابا فسيحا يشرع أمام المتعلم ليلج من خلاله إلى حقول اللغة العربية المترامية الأطراف، فيشف عن قواعدها وكنوزها وأساليب تعبيرها، ويأخذ نصيبا منها ويمارسها ويوظفها بكيفية سليمة حسنة بدءًا من المستوى الشفاهي وصولا إلى المستوى الكتابي».¹⁰

فالمترامية الأطراف لا تحتاج إلى الاقتراض من لغات أفرق منها مادة؛ وليتهم أدخلوا عليها ما تحتاجه من ألفاظ الحضارة. أما وأن نعزّب ألفاظها مقابلات بالعربية فيه كثير من الاستهتار لمن يضع منهاجا لتعليم العربية في الأصل، ثم يدسّ فيه ما يسيء لهذه اللغة.

ألا تعلم الهيئة الواضحة للمنهاج ومؤلفي الكتاب أنّ المادة الثالثة من الدستور الجزائري المعدل سنة 2016، تقول: «اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية»¹¹ وبموجب هذا «يُحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى للغة العربية، يكلف ... على الخصوص بالعمل على ازدهار اللغة العربية، وتعميم استعمالها في الميادين العلمية والتكنولوجية...»¹².

ثم أن صاحبة النص (مي زيادة) عنونته بـ: (بكاء الطفل) والنص يوحي بأن الغرض منه هو إظهار الوسيلة التي يستخدمها الطفل لدعوة أمه ولاستعطافها، وليس الهدف منه هو الحديث عن الأم أو مناداتها؛ وبالتالي فإن صاحب النص أدرى بما يصلح كعنوان لموضوعه، ونحن بدورنا إذا أردنا استغلال نص وتوجيهه لخدمة مصالح معينة يجب أن يكون هذا الاستغلال علمي بحت، وأن نتصرف بحكمة، ودون أن نمسّ بغرض المؤلف.

• المقطع الأول، النص الثامن، تحت عنوان (بشراك يا دعد)¹³

إن الغموض الذي يكتنف هذا العنوان في شقه (دعد) مدعاة للتساؤل، ألم نذكر في البداية أن العنوان هو:

- مظهر من مظاهر البوح والإعلان عن خبايا النص؛
- الذي يجذب القارئ ويشوقه إلى قراءة النص؛
- المعبر عن مدلولات النص، وهو المدخل إلى أغواره العميقة قصد استنطاقها وتأويلها؛
- النص الموازي والضروري في تشكيل الدلالة.

صحيح أن هذا الاسم تراثي ولكنه غير مستخدم في محيط التلميذ؛ ثم هل أعلنت هذه الكلمة عن خبايا النص عند التلميذ أم أثارت التساؤلات وشتت الذهن في سبيل البحث عن معناها؟ وهل عبّرت عن مدلولات النص؟ وهل استنطقت أغواره وأولتها؟ وهل أسهمت في تشكيل الدلالة؟ أليس من مبادئ بناء

المناهج (المقروئية) أي: توخي البساطة والوضوح والدقة؛ فأين الدقة؟ وأين البساطة؟ وأين الوضوح؟ فالعنوان يبعث على التشويش الداخلي لدى المتعلم أكثر من كشفه لمدلولات النص.

والدليل على أنه غامض أرفق بتمهيد توضيحي، يشير إلى (دعد:ب: هي) ، فهل يدركها تلميذ السنة الأولى متوسط؟

• المقطع الثالث، النص الرابع تحت عنوان (عمر ورسول كسرى)¹⁴

من المعلوم أنه من الغايات السامية التي تنتشدها المدرسة الجزائرية: ترسيخ الشخصية الجزائرية؛ وبالتالي ترسيخ وحدة الأمة؛ بترقية وحفظ القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية؛ فهل من هذه القيم ما يدعو إلى عدم إنزال الناس منازلهم؟ لِمَ لا يبدو أثر ذلك في ما نعلمه لأبنائنا؟

ألم يرض الله عن عمر من فوق سبع سماوات؟ فلماذا إذن نبخل عليه ولا نجلُّه ونقدِّره حق قدره؟ فيثبَّ أبنائنا على ذلك، ونغرس فيهم القيم الإسلامية ونحفظها لتصل إلى الأجيال القادمة كما هي لا يعتربها تحويل ولا تبديل.

وفي نفس المقطع عنونوا ب:- الرازي طبيبا عظيما - ابن الهيثم العبقرى العربى - جميلة بوحيرد صدقة الصحراء وأسطورة القرن العشرين - فانز فانون أو الضمير المهتاج، وغيرها... إذ أضافوا إلى هذه الأسماء ما يصورها في أذهان المتعلمين بأنها ذات شأن وقيمة، ولها من العظمة ما لها، في حين أن الرجل الثالث في الدولة الإسلامية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق، الرجل الذي أعزَّ الله به الإسلام، والذي حقق الله على يديه العدالة في أسمى معانيها، وفُتحت على يديه القدس... نشير إليه ب:(عمر) فقط.

• المقطع السادس، النص الوارد تحت عنوان: (مولد محمد)¹⁵

أين نحن من قول المولى تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح:8و9]؟ والذي يقول فيه محمد علي الصابوني: «إنا أرسلناك يا محمد شاهدا على الخلق يوم القيامة ومبشرا للمؤمنين بالجنة، ومنذرا للكافرين من عذاب النار ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ أي أرسلنا الرسول لتؤمنوا أيها الناس بربكم ورسولكم حق الإيمان، إيماننا عن

اعتقاد ويقين لا يخالطه شك ولا ارتياب ﴿ وَتُعزُّرُوهُ ﴾ أي تفخموه وتعظموه ﴿ وَتُوقِّرُوهُ ﴾ أي تحترموا وتجلّوا أمره مع التعظيم والتكريم، والضمير فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم.¹⁶ فأين هو التوقير؟ وأين هو الإجلال والتعظيم والتبجيل والتقدير في هذا العنوان؟

2- قراءة في بعض النصوص:

مثمًا هو مصرح به في تقديم الكتاب أنه « ينطوي على نصوص متنوعة وثرية تمثل قيمة مضافة إلى المتن الأدبي العربي عامة والجزائري خاصة، وقادرة على الارتقاء بمستوى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط وخادمة للغة العربية ومواردها الفكرية والمعرفية والمنهجية والذوقية والجمالية»¹⁷ إذا سلمنا أن هذه النصوص قد تحقق فعلاً ما هو معلن عنه بالارتقاء بمستوى تلاميذنا إلى مستوى معين في الفكر واللغة والمعرفة والمنهجية والجمال؛ فهل يمكن أن يرتقي ابن هذا الوطن من خلال نصوص مستوردة وغير منقحة بالقدر الكافي رغم التصرف في معظمها؟ وهل ثقافة المشرقي وغيرهم ممن نقل عنهم، ومحيطه الاجتماعي، وبيئته هي نفسها ثقافة ومحيط وبيئة الطالب الجزائري؟

أنا لا أدعو إلى الانغلاق على الذات، والاستغناء عن تجارب الآخرين، بقدر ما أدعو إلى مراعاة الخصوصية الجزائرية؛ فنحسن اختيار الموضوعات التي تخدم المجتمع في هويته وتنمي ثقافته، وتسهم في بناء شخصيته.

* ففي النص الأول من المقطع الأول، تحت عنوان: (ابنتي)¹⁸ لإبراهيم عبد القادر المازني، نقرأ: "ألثم خدك" و: "شعرك الأثيث المرسل على ظهرك" و" رقة شفتيك" و: "وفي قلبي جوى من قربك المعطر بمثل أنفاس الروض الأثف" و"ألح شفتيك الرقيقتان تختلجان... و" عينيك النجلوين"

فهل ابن السنة الأولى متوسط في حاجة لمثل هذه الألفاظ ليحسن عربيته ويتمكن منها؟ ألا توجد بدائل؟ هل يستطيع أحدنا في الجزائر أن يخاطب ابنته بمثل هذه الألفاظ؟

* وفي النص المعنون ب: (سرّ العظمة)¹⁹ لتوفيق الحكيم يقول فيه: « ينبغي لمن أراد أن يعلم سرّ عظمة محمد أن يتخيل رجلا وحيدا فقيرا...».

أين التبجيل والتقدير؟ كيف نقبل أن يوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر وهو الذي أغناه ربه عن خلقه أجمعين، وخَلد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى:8] أي: أغناه بما يسره له سبحانه من سُبل التجارة، ثم هل يمكن أن نتصور ما يمكن أن يرسمه التلميذ من صور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلال سماعه لهذه الكلمة؟ وهل يمكن أن يكون وحيدا من أحاطه الله بعنايته وحفظه؟

وقال أيضا في موضع آخر: «... ينقل العقيدة التي في قلبه إلى قلوب الناس جميعا، وهنا كان النصر الأخير». هل نقلت العقيدة التي كانت في قلب رسول الله إلى قلوب الناس جميعا فعلا مثلما قال الكاتب؟ هل أسلم الناس جميعا في ذلك الزمن؟ ثم ما المقصود بقوله: «... وهنا كان النصر الأخير». التوقف على (النصر الأخير) كنهاية للنص يحتاج إلى توضيح؛ لأنه هكذا يفتح باب التساؤل، هل كان هذا هو النصر الذي لم ينتصر بعده الإسلام إلى اليوم؟ أم هو النصر الأخير الذي دُحِضَ به الباطل، فلن تقوم له قائمة بعده على الأرض إلى يوم الدين؟ وإن كان هذا المعنى الأخير مستبعدا؛ لعدم وجود ما يدلّ عليه في النصّ.

3- الصور التوضيحية:

كل صور المرأة في نصوص الكتاب تصور المرأة في البيت (الأم) أو خارجه (المرأة الرمز) مكشوفة الشعر، أما عن (المرأة المشاركة في العمل التطوعي)²⁰ فترتدي سروال الجينز، وتضع قبعة بيضاء على رأسها، وشعرها مرسل على كتفيها؛ مما يوحي أن المرأة في مجتمعنا غير ملتزمة بشريعة ربها، وأنها تلبس على الطريقة الأوروبية.

كما أن المشهد الذي يبدو وكأنه مشهد لحملة تطوعية يظهر فيه طفلا يشارك في هذه الحملة ويلبس قميصا لونه أبيض كبقية الأعضاء المشاركين في الحملة، ولكن للأسف هذا القميص يحمل شعارا بأحرفه لاتينية²¹، أكلُّ هذا شغفا باللغات اللاتينية أم هو استهتار بمشاعر العرب والمسلمين في هذا البلد المفدى؟ فهل عجزت اللغة العربية أن تعبر عن شعار لحملة تطوعية.

أيضا صورة الطائرة في نص (آثار الرحلات الجوية الطويلة على الإنسان)²² نصفها العلوي ابيض، والسفلي أزرق، والخط الذي هو أسفل النوافذ الزجاجية الأمامية لغرفة القيادة حمراء اللون، فهل هذه صدفه

أيضا؟ ثم الرحلة من نيويورك إلى باريس، ولماذا لا تكون الرحلة من نيويورك إلى الجزائر مثلا، فالجزائر وباريس على نفس الخط. (توضيح ما يمكن أن يحدث من تغيرات فيزيولوجية مؤثرة على المسافر).

صورة الأبنية الريفية في نص (بين الريف والمدينة)²³ لصاحبه صالح ساسة، هي نمط لمباني ريفية غربية بامتياز ولا علاقة لها بالريف الجزائري.

صورة الأمير في نص (مريض الوهم)²⁴ لصاحبه محمود العقاد، تُبين أن الأمير يرتدي زياً رومانيا، فهل يا ترى عاش ابن سينا في العهد الروماني حتى يداوي هذا الأمير لأنه هو الطبيب المعالج لهذه الحالة؟ أم أنّ الأمراء العرب في عهد ابن سينا لم تكن شخصية تعبر عن ذواتهم وعن كياناتهم؛ وهم من عايشوا الفترة الذهبية للحضارة العربية الإسلامية..

4- الظواهر اللغوية:

في الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط ما يقارب 60 ظاهرة لغوية، منها: 27 ظاهرة نحوية وصرفية، أي: تقريبا ما يعادل 50% من مجموع الظواهر اللغوية، وهذا في تقديري كثير على التلميذ في هذا المستوى. فإذا كنا نشكو من عزوف التلاميذ ونفورهم من الدرس النحوي، فكيف ننقل كاهل التلميذ بهذا الكم الهائل من الدروس؟ ونأمر المعلم بتنفيذ هذا البرنامج، ونحاسبه على ذلك في نهاية كل موسم دراسي، أي: بمعنى آخر نأمره بحشو عقل التلميذ بمجموعة من القواعد النحوية والصرفية، حتى أصبحت هذه المادة هدفا في حد ذاتها، والتلميذ لا حول له ولا قوة؛ فبعد شرح الدرس والانتقال إلى سواه، ينساه.

فالقضية ليست قضية قواعد نحوية وصرفية يستوعبها الطالب وكفى، بل رأس الأمر كلّهُ هو التوظيف والاستعمال، على الأقل في محيطه المدرسي: مع معلمه، وزملائه، في بحثه العلمي... وهذا أمر غائب تماما والحقيقة:

إِذَا ضَبَّعَتْ أَوَّلَ كُلِّ أَمْرٍ أَبَتْ أَعْجَازُهُ إِلَّا الْتَوَاءَ

أي: إذا فُقد فقه البداية، يَخيب المسعى في فِهم النهاية.²⁵

خاتمة: "لكل عمل إذا ما تم نقصان" مثلما يقال؛ والحقيقة أن واضعي المنهاج جدّوا واجتهدوا ما بلغه جهودهم، لتقديم بناء منسجم من حيث القيم الوطنية والتاريخية والدينية واللغوية؛ فجاءت هذه المضامين

لتحقيق أهداف مقصودة، سخرت لتحقيقها إمكانات بشرية ووسائل هائلة؛ وذلك لجعل المدرسة قادرة على الاستشراق، وتجنيب الوسائل لبناء مواطن الغد، وتمكين المجتمع من آليات اكتساب الثقافة بأنواعها؛ العلمية والتكنولوجية والفنية. وكان لزاما علينا كباحثين ودارسين أن نسهم بما يمكن أن يحمل الإضافة وينفع المجتمع؛ فجاءت هذه الدراسة محاولة مني لسدّ بعض ما أراه ثغرات؛ فيزداد هذا العمل ثراء وتنظيما وانسجاما؛ ما يسهم في رفع التحديات التي يفرضها نظام العولمة على مجتمعاتنا، ونتمكن من التحكم في التكنولوجيا واستغلالها بما يخدم مصلحة هذا الوطن.

Abstract:

Looking for the self and trying to evaluate it, and for the sake of renewing and because I believe that we all look to preserve national identity through the components of our culture and what it would contain from values dimensions that would lint the researcher to his past and present. It would also prepare him to to the future through addressing his inner and personality. For the researcher is the one who would protect culture and its continuity and renewal is based on his actions.

Education is also one of the means to preserve the cultural identity of the citizen, to build his identity and national identity, and to consolidate the elements of his national identity in light of the challenges faced by society (globalization, information and digital revolution ...).

In this regard, those responsible for the preparation of educational curricula must take into account Algerian privacy and select the contents of the curricula to make them more productive in building a generation capable of facing difficulties and challenges in a world whose geographic dimensions have been reduced. Because education refers to a dual intellectual and moral component; in addition to preserving the cultural heritage of society, and consolidating the language of the community on the one hand, and push to social cohesion through the implantation of the national spirit on the other hand; working to draw all kinds of relations to the individual with members of society, Outside world.

الهوامش:

- 1 - تركي رابح، أصول التربية والتعليم، 2، الجزائر: 1989، ديوان المطبوعات الجامعية، ص355.
- 2 - ينظر: صالح بلعيد، محاضرات في التربويات والإسلاميات، الجزائر: 2015، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص10.
- 3 - المرجع نفسه، ص11.
- 4 - اللجنة الوطنية لبناء المناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج، ص6.

- 5 - اللجنة الوطنية لبناء المناهج، الدليل المنهجي لإعداد المناهج ، ص6.
- 6 - محمود كحوال ومحمد بو مشاط، دليل الأستاذ(اللغة العربية - السنة الأولى من التعليم المتوسط-) موفم للنشر، ص 23.
- 7- ينظر: محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر: 2016، موفم للنشر، ص5- ينظر: محمود كحوال ومحمد بو مشاط، دليل الأستاذ(اللغة العربية - السنة الأولى من التعليم المتوسط-) موفم للنشر، ص 23.
- 8- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، الجزائر: 2016، موفم للنشر، ص24.
- 9- ينظر: محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط.
- 10- المرجع نفسه، ص5.
- 11 - الدستور الجزائري، المادة (03) والمعدل بالقانون رقم:16-01 المؤرخ في: 2016/03/06
- 12 - المرجع نفسه
- 13- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط ، ص46.
- 14- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص58.
- 15- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص118.
- 16- محمد علي الصابون، صفوة التفاسير، ط5، قسنطينة: 1990، دار الضياء، ج3، ص219.
- 17- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص5.
- 18- المرجع نفسه، ص12.
- 19- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص52.
- 20- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص70.
- 21- المرجع نفسه ص70.
- 22- المرجع نفسه، ص100.
- 23- المرجع نفسه، ص136.
- 24- محمود كحوال ومحمد بو مشاط، الكتاب المدرسي للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ص160.
- 25- ينظر: إنطوان طعمة وآخرون، تعلّمية اللغة العربية، ط1، بيروت: 2006، دار النهضة العربية، ج1، ص125.